جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

فن المقال عند أحمد أمين
دراسة تحليلية لمقالاته في فيض الخاطر

بحث مقدم من الطالبة
وفاء محمود عبد الرحيم
للحصول على درجة الماجستير

إشراف
الأستاذ الدكتور/ عفّت محمد الشرقاوي

1431هـ / 2010م

رسالة ماجستير / دكتوراه

اسم الطالب : وفاء محمود عبد الرحيم حسن

عنوان الرسالة : فن المقال عند أحمد أمين دراسة تحليلية لمقالاته في فيض الخاطر

اسم الدرجة : ماجستير / دكتوراه

لجنة الإشراف

1- الاسم : أ.د عفّت محمد الشرقاوي

تاريخ البحث: / / 2010م

الدراسات العليا

ختم الإجازة **أجيزت الرسالة بتاريخ**

/ /2010م **/ / 2010م**

موافقة مجلس الكلية **موافقة مجلس الجامعة**

/ / 2010م **/ / 2010م**

" الْحَمْدُ ِللهّ رَبِّ العَالَمِينَ ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ، اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ، وَلاَ الضَّالِّينَ".

سورة الفاتحة : 1/ 1: 7

شكـــر وتـقـديـــر

اقتداءً بقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكرُ الناسَ لا يشكرُ اللهَ "[1]، لا يفوتني أن أذكر بالخير الفضل الكبير الذي أولانيه أستاذي الدكتور عِفَّت مُحمد الشَّرْقَاوي، فقد أسبغ عليَّ رعايته بتوجيهاته، وتكرَّم بتصويباته، وأشار بنصحه الأمين إلى ما ينبغي أن أستدركه من صحة رأي وصائب فكرة؛ طلبًا لتمام الفائدة وحثًا لكمال الإنجاز، واللهَ أشهدُ أنه لولا اهتمام وتشجيع أستاذي الكريم، ما رأى هذا البحث النور، وإن كان في البحث شيء من فضل، فإليه وحده ـ بعد الله عَزَّ وجل ـ يرجع هذا الفضل، فله منِّي صادق الإقرار بالفضل، مع أوفر الشكر وأوفى الامتنان. واللهَ أسألُ أن يجعله في ميزان حسناته.

كما أتوجه بالشكر الجزيل للجنة المناقشة ممثلة في الأستاذين الكبيرين: الأستاذ الدكتور إبرَاهِيم الدسُوقِي جَاد الرَّب ، أستاذ الأدب بكلية الآداب جامعة القاهرة، والأستاذ الدكتور مُحَمد يونِس عبد العَال، أستاذ الأدب بكلية الآداب جامعة عين شمس؛ لتفضلهما بقراءة هذا البحث وقبول مناقشة الطالبة، مع العلم أن أعباءهما كثيرة؛ نظرًا لانشغالهما بالبحث العلمي، والمهام الدراسية العديدة، فلهما منى عظيم الشكر والعرفان بالجميل.

وأخيرًا أضع بين أيديكم عملي هذا راجيةً من الله عز وجل أن ينال القبول.

---

(1) أخرجه الترمذي في كتاب "البر والصلة"، باب "الشكر لمن أحسن إليك"، وقال: حديث حسن صحيح راجع: سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تح/ الشيخ أحمد شاكر – رحمه الله – دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

فهرس المحتويات

المقدمة	أ - و
الباب الأول: النشأة والتطور: الموضوع والمؤلف	93-1
تمهيد	6-3
الفصل الأول: المقال العربي بين الماضي والحاضر	34-7
• أولاً: المقال لغة	8
• ثانيًا: المقال اصطلاحًا	12
• ثالثًا: فن المقال (النشأة والأصول)	17
المقالة في الأدب العربي القديم	19
• أولاً: بذور المقالة في الآداب الشرقية القديمة	19
• ثانيًا: بذور المقالة في أدب الإغريق والرومان	20
• ثالثًا: المقالة في العصور الوسطى	21
• رابعًا: المقالة في عصر النهضة	22
فن المقالة في الأدب العربي القديم	22
• أولاً: صورة الأمثال والحكم	22
• ثانيًا: صورة الخطبة	23
• ثالثًا: صورة المقامات	25
• رابعًا: صورة الرسائل والفصول	26
مراحل تطور المقالة في العصر الحديث	31
الفصل الثاني: أحمد أمين: سيرة حياة	93-35
نظرة إلى عصر أحمد أمين وما به من صراعات ونضال أثناء الاحتلال الإنجليزي	36
الحياة الفكرية والثقافية في هذه الفترة	38
نشأته ومصادر ثقافته	42
أساتذته	47
أحمد أمين والحركة الوطنية	53
أحمد أمين قاضيًا	55
أحمد أمين أستاذًا جامعيًا	56
الوظائف التي تقلدها	57
رحلاته	61
مدرسته الصحفية	62
مؤلفات أحمد أمين	65
المواءمة بين الأصالة والمعاصرة	67
أولاً: أثر التراث العربي في تكوين أحمد أمين الثقافي والفكري	67
أثر المعتزلة في فكر أحمد أمين	70
تأثر أحمد أمين بأبي حيَّان التوحيدي	72
ثانيًا: اتصاله بالثقافات الأجنبية	76

سماته الشخصية	78
آراء بعض معاصري أحمد أمين فيه	81
الباب الثاني: باب تطبيقي السمات الفنية للمقال عند أحمد أمين	254-94
الفصل الأول: أهم القضايا التي تناولها في فيض الخاطر	151-95
مفهوم المقالة عند أحمد أمين	97
• أولاً: القضايا الاجتماعية	104
• ثانيًا: القضايا السياسية	113
• ثالثًا: القدوة في مقالات أحمد أمين	117
• رابعًا: وصف الطبيعة في فيض الخاطر	118
• خامسًا: القضايا الدينية في مقالات فيض الخاطر	121
• سادسًا: أهم القضايا النقدية والأدبية واللغوية في فيض الخاطر	123
• سابعًا: أهم القضايا والموضوعات الفلسفية والتأملية في فيض الخاطر	144
الفصل الثاني: دراسة تحليلية وصفية لمقالات فيض الخاطر	221-152
• أولاً: الأنماط المقالية عند أحمد أمين في فيض الخاطر أو المضمون:	153
السمات الفنية المشتركة لمقالات فيض الخاطر	157
• أولاً: القالب • ثانيًا: الطول والقصر	158
• ثالثًا: غلبة الموضوعية على الذاتية في مقالات فيض الخاطر	165
• رابعًا: الهيكل الفني للمقال	167
اللغة والأسلوب	177
• أولاً: اللغة والألفاظ	177
• ثانياً: الأسلوب	180
السمات الأسلوبية في مقال فيض الخاطر عند أحمد أمين	182
أثر الصحافة في أحمد أمين	190
أثر أحمد أمين في الصحافة	191
الصور الفنية في مقالات أحمد أمين	191
المحسنات البديعية واللفظية	193
مثال تطبيقي لتحليل مقالة من مقالات فيض الخاطر	196
نموذج تطبيقي آخر لتحليل مقالة من مقالات فيض الخاطر	205
الفصل الثالث: أسلوب أحمد أمين في مقالاته مقارنًا بأساليب أشهر كتاب المقالة في عصره	249-222
أسلوب طه حسين في كتابة المقالات	224
أسلوب أحمد حسن الزيات في كتابة المقالات	230
أسلوب عباس محمود العقاد في كتابة المقالات	234
أسلوب الرافعي في كتابة المقالات	249

أسلوب المازني في كتابة المقالات	244
الخاتمة	260-250
المصادر والمراجع	273-261
ملخص اللغة الإنجليزية	I-III

المقدمة

اللهم لك الحمد، حمدًا طيبًا، يليق بجلال وجهك الكريم، حمدًا أحقق به القليل من شكر الشاكرين، ثُمَّ الصلاة والسلام التامَّان على سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلوات ربيِّ وتسليماته عليه..... أمَّا بعد...

لعل من نافلة القول أن يعترف المرء بأن أصعب ما يواجه الباحث في تاريخ أمة ما، هو تاريخ عقلها في نشوئه وارتقائه، وتاريخ الفكر الديني فيها وما دخله من آراء ومذاهب؛ ذلك أن مدار البحث في المسائل المادية وما يشابهها واضح محدود، وما يطرأ عليها من تغيير ظاهر جليّ.

أما الفكرة فإذا حاولنا أن نعرف كيف نبتت؟ وكيف نمت؟ وما العوامل التي ساعدت على إيجادها؟ وما العناصر التي غذتها؟ وما الطوارئ التي طرأت عليها فعدَّلتها أو صقلتها؟ أعيانا ذلك وبلغ في استخراجه الجهد – كما يقول الأستاذ أحمد أمين.[1]

فالبحث في نتاج العقول الإنسانية وما قدَّمته من أفكار وآراء، ليس بالأمر اليسير، بل هو من المسائل الشاقة، التي تتطلب من الباحث التجرُّد من العواطف الخاصة والأحكام المسبَّقة، والأهواء التي تعبث بالنفوس.

ولعلَّ ما يهوِّن من مشقة مثل هذه الأبحاث، ما قدَّمته هذه العقول من آراء وأفكار، كان لها دورٌ في تغيير مسار هذه الأمم، ورقي الشعوب وتقدُّمها.

لقد أنجبت مصر نخبةً من المفكرين والمبدعين الذين أسهموا في إثراء المكتبة العربية بغزير عطائهم في البحث العلمي، والفكر والإبداع الأدبي.

من بين هؤلاء المفكرين "أحمد أمين" الذي يُعدُّ من جيل العمالقة، الذين قصدوا إلى عملهم في جدٍ ونشاطٍ وأمانةٍ وصدقٍ، وقدرةٍ غريبةٍ على احتمال المشقة والعناء، ومحاولةٍ جادةٍ في الاستقصاء، فلقد كان من الذين قرءوا فأجادوا القراءة والفهم والاستنباط.

---

(1) ضحى الإسلام، أحمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 1997م: (9/1).

كما يتميَّز "أحمد أمين" إلى جانب ذلك بالأصالة والتجديد والموسوعية في فكره ومتابعة قضايا عصره.

ولا يجانبنا الصواب إذا قلنا: إنه استطاع إلى جانب ذلك – من خلال الكثير من مؤلفاته مثل : (فجر الإسلام، وضحى الإسلام) وغيرها– أن يفتح في درس الأدب العربي بابًا وقف العلماء والأدباء _ فترة طويلة _ يدنون منه، ثم يرتدُّون عنه ولا يطرقونه، فوفِّق هو إلى فتحه على مصراعيه، وإظهار ما وراءه من حقائق يبتهج لها عقل القارئ، والباحث، والعالم، والأديب.

وفي هذا البحث أحاول أن ألقي الضوء على دور "أحمد أمين" وما قدَّمه من كفاح ثقافي وصحفي، من خلال مقالاته وخواطره التي قدَّمها لنا في "فيض الخاطر".

ومن المعروف أن كلمة " المقالة" Essay ليست غريبةً على اللغة العربية، كما سيتَّضح لاحقًا، من كون العرب قد ألَّفوا في أنواع أدبية أخرى[1] تشبه – إلى حد كبير– المقالة، لكنها – كما يرى أستاذنا الأستاذ الدكتور عز الدين إسماعيل – " من حيث دلالتها الفنية تعد محدثة في أدبنا العربي، والحق أن تاريخ المقالة عندنا يرتبط بتاريخ الصحافة، وهو تاريخ لا يرجع بنا إلى الوراء أكثر من قرن ونصف قرن بكثير، وبذلك يكون المقال قد دخل حياتنا الأدبية بعد أن أخذ في الآداب الأوربية وضعه الحديث."[2]

ولقد لعبت الصحافة دورًا كبيرًا لا في نشأة المقال وحسب، بل في تطوره والوصول به إلى درجة عالية من الدقة، والتركيز، وبراعة العرض، وسهولة اللغة، وسلاسة الصياغة، وتنوع الموضوعات ما بين دينية، واجتماعية، وسياسية، وأدبية، وغيرها.

ولقد جمع كثيرٌ من كتَّاب المقالة في الصحف بين الثقافتين العربية الأصيلة، والغربية الوافدة، فارتفعوا بأسلوبها، وعمدوا إلى التحليل والتعليل مع دقة العبارة، يأتي في مقدمة هؤلاء (لطفي السيد، وطه حسين، والعقاد، والزيات، والمازني، والرافعي، ومحمد حسين هيكل، وأديبنا أحمد أمين)، وغيرهم.

---

(1) مثل الأمثال والحكم، والخطب، والمقامات، والرسائل والفصول، والخاطرة، ولعلَّ الرسائل الإخوانية التي تتناول موضوعًا بالبحث، هي أفضل ما يمثِّل المقال في أدبنا العربي القديم.

(2) الأدب وفنونه: دراسة ونقد، د/عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط8، دون تاريخ: 177.

كما حرص كثير من هؤلاء الكتاب على أن تظل مقالاتهم التي نشروها في الصحف، بين أيدي القرَّاء من الأجيال القادمة، فجمعوها في كتب كان لها أثرها في نهضتنا الأدبية والاجتماعية، وكان هذا فعلاً محمودًا لهم؛ حيث كانت فائدة تلك المقالات مجموعة أكبر منها متفرقة، من هذه الكتب:

- حصاد الهشيم (للمازني).
- حديث الأربعاء (لطه حسين).
- وحي القلم (للرافعي).
- الفصول (للعقاد).
- وحي الرسالة (للزيات).
- في المرآة (للبشري).
- نماذج بشرية (محمد مندور).
- فيض الخاطر (لأحمد أمين).

وفي هذا البحث، تحاول الطالبة أن تقدِّم دراسةً تجمع بين التنظير والتطبيق، تلتمس فيها خصائص المقال وسماته بصفة عامة، وتأثر هذا الفن بالتراث وبالمقال الغربي، وما وصل إليه هذا الفن في العصر الحاضر، وأشهر من كتب في هذا الفن قديمًا وحديثًا.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة في تحليل مقالات فيض الخاطر على أسس المنهج الوصفي؛ وذلك في محاولة لإلقاء الضوء على فن المقال عند "أحمد أمين".

أسباب اختيار الدراسة:

أما عن الأسباب التي دعت إلى اختيار هذه الدراسة فهي:

1- ملاحظة الطالبة أن أحمد أمين لم يحظ بالدراسة العلمية التي هو جدير بها؛ لما له من آثار في حياتنا الأدبية والثقافية والاجتماعية، بجهوده التي قَصَرَهَا على أداء رسالة العلم والتثقيف، التي هي رسالة من سبقوه في هذا المنحى، من أمثال الشيخ/جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وغيرهما ممن آمنوا بأن الرسالة الوحيدة الكفيلة بنهضة المجتمع في مصر، وما حولها من المجتمعات العربية، هي تثقيف العقول والنفوس، تمهيدًا لخلق جيل جديد.

2- شغف الباحثة بمادة تحليل العمل الأدبي، منذ سنوات الدراسة بكلية الآداب، وكذلك بالسنة التمهيدية للماجستير.

الدراسات السابقة:

أما عن الدراسات السابقة، فلا تزعم الباحثة أن هذه الدراسة، هي أول دراسة حول أحمد أمين وإنتاجه؛ وذلك لأن هناك مقالات وبحوثًا متفرقة في ثنايا الدوريات والكتب تناولت أحمد أمين من هذه الكتب:

- أحمد أمين، بقلمه وقلم أصدقائه، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1955م.

- أحمد أمين، وأثره في اللغة والنقد، فهيم حافظ الدناصوري، مكتبة الملك فيصل الإسلامية، 1986 م.

- أحمد أمين من خلال فيض الخاطر، مطاع الطرابيشي، مكتبة معهد الدراسات العربية، على الآلة الكاتبة . دون تاريخ.

- أحمد أمين أديبًا وناقدًا ومحققًا، رسالة ماجستير، غير منشورة، للباحث السوداني "محمد الحسين عبد القادر أبو سم"، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر 1982م.

- أحمد أمين: حياته وأدبه، عامر العقَّاد، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت - لبنان، 1982 م.

- أحمد أمين فيلسوف الأدباء، محمد نبيه حجاب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى 1988 م.

- أعلام الأدب المعاصر في مصر، سلسلة بيوجرافية نقدية، (أحمد أمين)، تأليف حمدي السكوت، مارسدون جونز، مركز الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية، دار الكتاب المصري، القاهرة الطبعة الأولى 1401هـ / 1981م .

وجلي من هذه العناوين - رغم كثرتها إلى حدٍّ ما - أنها لم تتخصَّص دراسة واحدة منها في تحليل مقالات فيض الخاطر، ودراستها دراسة مستفيضة.

صعوبات الدراسة:

أما عن الصعوبات التي واجهت الطالبة فهي:

- كثرة عدد المقالات في هذا الكتاب، المكون من عشرة أجزاء، والتي قارب عددها الستمائة مقالة، فضلاً عن تناولها لشتى القضايا الحياتية في عصره.

وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة، وقائمةٍ بالمصادر والمراجع المعتمدة في البحث، وملخصٍ باللغة الإنجليزية.

المقدِّمة:

تحدثت فيها عن أهمية الموضوع، ومنهج الدراسة، وأسباب اختيار الدراسة، والدراسات السابقة، وصعوبات الدراسة.

التمهيد:

وقد ألقيت في هذا التمهيد الضوءَ على الحياة الأدبية والفكرية في عصر أحمد أمين، وما بها من اتجاهات وصراعات، كان لها عظيم الأثر في فكر أحمد أمين وكتاباته.

الباب الأول:

وهو باب تاريخي بعنوان: "النشأة والتطور" (الموضوع والمؤلف).

وتتعرَّض الطالبة في هذا الباب لفن المقال، ومدى ما وصل إليه من تطور قبل أحمد أمين وبعده، كما يتناول ترجمة لحياة "أحمد أمين"، وكفاحه الثقافي والصحفي، في ظل الظروف والمتغيرات التي اعترت المجتمع المصري، على مدى أكثر من سبعين عامًا، وذلك في فصلين:

الفصل الأول: "المقال العربي بين الماضي والحاضر".

الفصل الثاني: "أحمد أمين سيرة حياة".

الباب الثاني: باب تطبيقي بعنوان : "السمات الفنية لمقالات فيض الخاطر".

وفي هذا الباب حاولت أن أقترب من مقالات "فيض الخاطر" بغرض الدراسة الفنية التحليلية لها؛ لأتعرَّف على الخصائص الأسلوبية واللغوية لهذه الأعمال الأدبية وذلك من خلال فصلين:

الفصل الأول: "القضايا التي تبنَّاها أحمد أمين في مقالاته".

الفصل الثاني: "مقالات فيض الخاطر، دراسة تحليلية"، تتناول الطالبة فيه مقالات فيض الخاطر بالدراسة التحليلية، وذلك طبقًا للمنهج الوصفي .

الفصل الثالث: "أسلوب أحمد أمين في مقالاته مقارنًا بأساليب أشهر كتاب المقالة في عصره".

وفي هذا الفصل أقدِّم وصفًا خاصًا على سبيل المقارنة بين أسلوب أحمد أمين في مقالاته وبين أشهر كتاب المقالة المعاصرين له (العقاد- طه حسين- المازني- الرافعي- الزيات).

الخاتمة :

وفيها تبين الباحثة مكانة أحمد أمين في تاريخ فن المقال، واتجاهه إلى اعتبار هذا الفن من فنون الأدب العربي وسيلة للإصلاح الاجتماعي والتعبير عن مشكلات المجتمع الثقافية والسياسية، والوقوف ضد بعض التقاليد البائدة التي تعوق تقدم المجتمع، وكل هذا مرتبطًا بالنهضة المصرية خلال النصف الأول من القرن العشرين.

وقد استخدم أحمد أمين أساليب العربية التي تناسب القارئ العام، بعيدًا عن الزخرف والألفاظ القديمة، التي تصعب على القارئ، وبذلك يمكن القول: إن أحمد أمين هو أحد المسهمين في صناعة لغة الصحافة، التي لا تهبط إلى لغة العامية المبتذلة، ولا ترتفع إلى لغة الفصحى القديمة، المعتمدة على الصنعة والبديع والزخرف التي كانت سائدة خلال العصر المملوكي، والتي تطورت عنها لغة الصحافة الحديثة، كما نعرفها في صحافة اليوم، وقد ساعد في هذا الاتجاه مجموعة من أدباء عصره. كما تبين الباحثة في بعض فصول الرسالة.

- ثبت المصادر والمراجع.
- ملخص باللغة الإنجليزية.

وهذا - في الحقيقة - جهد المقل، فإن حظي بتوفيق، فذلك فضل من الرحمن، وإن لازمه الخطأ، فذلك مني ومن الشيطان، وحسبي أنني بشر أصيب وأخطِئ، والله أسأل أن يجعل عملي هذا نافعًا لغيري من الباحثين والدارسين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

والله من وراء القصد ....

الـبـــاب الأول
الـنشـأة والـتطور:
الـموضوع والـمؤلـف

الـفـصل الأول
الـمـقـــال
الـعـربـــي
بـيـــن الـمـاضـــي
و الـحـاضـــر